الأمم المتحدة

A/73/886

الجمعية العامة

Distr.: General
29 May 2019
Arabic
Original: Russian

الدورة الثالثة والسبعون

البند ١٥ من جدول الأعمال

ثقافة السلام

رسالة مؤرخة ١٥ أيار/مايو ٢٠١٩ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل إليكم طيه الوثيقة الختامية للمؤتمر الدولي الأكاديمي والعملي المعنون ”تحقيق السلام بين الأديان: دور علماء الدين والدبلوماسيين والشخصيات العامة“ (المعقود في موسكو في ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٩) (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ١٥ من جدول الأعمال.

(توقيع) ف. **نيبنزيا**

180619 040619 19-08811 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

مرفق الرسالة المؤرخة ١٥ أيار/مايو ٢٠١٩ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

الوثيقة الختامية للمؤتمر الدولي الأكاديمي والعملي المعنون "تحقيق السلام بين الأديان: دور علماء الدين والدبلوماسيين والشخصيات العامة"

عُقد مؤتمر دولي أكاديمي وعملي بعنوان ''تحقيق السلام بين الأديان: دور علماء الدين والدبلوماسيين والشخصيات العامة'' في موسكو في ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٩.

وقد اشترك في التنظيم كل من الجمعية الروحية للمسلمين في روسيا؛ ومجلس التعاون مع الرابطات الدينية التابع لمكتب رئيس الاتحاد الروسي؛ والكنيسة الأرثوذكسية الروسية، والجمعية الأرثوذكسية الإمبراطورية الفلسطينية؛ والرابطة الروسية للدفاع عن الحرية الدينية؛ ومعهد الدراسات الشرقية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم؛ والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة؛ ومنظمة التعاون الإسلامي. وتم تقديم المساعدة من صندوق دعم الثقافة والعلوم والتربية الإسلامية، وقدم الدعم من رابطة وكالات الأنباء التابعة لبلدان منظمة التعاون الإسلامي.

وحضر المؤتمر ممثلون بارزون عن المؤسسات التعليمية والبحثية الحكومية وغير الحكومية الروسية والأجنبية، وعلماء وخبراء ومختصون بعلوم الدين، وزعماء دينيون ومجتمعيون وسياسيون من مختلف مناطق روسيا ومن ٣٩ بلدا في جميع أنحاء العالم.

وشملت المسائل الموضوعية التي نوقشت في المؤتمر تحقيق الوئام في العلاقات بين الأديان وبين الأعراق؛ ودور الدبلوماسيين وعلماء الدين البارزين؛ ومنع الفكر المتطرف في مجال العلاقات بين الأديان.

وكانت المسألة الرئيسية التي تناولتها الكلمات التي ألقاها المشاركون هي بناء مجال مشترك يعمه السلام وحسن الجوار، وعدم قابلية الجوانب الروحية والقيم الإنسانية العالمية للانقسام، وتعزيز التسامح مع التقاليد الثقافية لشعوب العالم ومع الممارسات الروحية التقليدية. وأشار المشاركون في المؤتمر إلى ضرورة تنسيق الجهود الرامية إلى تعزيز أسس الحوار بين الدول وبين الأديان في عالم اليوم، وتجميع الخبرات في هذا المجال وتبادلها، وتقديم الإرشادات العملية بشأن توعية عامة الناس ومجتمع الخبراء وسلطات الدولة والمجتمع المدني والمؤسسات الدينية والشباب.

فلن تتمكن السلطات من تحقيق أهدافها المعلنة إلا بالاعتماد على الحوار بين الأديان، والتعاون بين الدول والأديان، وحماية الحقوق والحريات الدينية للناس على اختلاف مِللهم، وكذلك الحوار المستمر مع ممثلي السلطات الحكومية. وتؤدي الشخصيات الحكومية والدينية والعامة وعلماء الدين والدبلوماسيون دورا حاسما في تعزيز الحوار بين الأديان.

وشدد المشاركون في المؤتمر بشكل خاص على عدم جواز تشويه التعاليم والتقاليد الدينية وأسسها القائمة منذ قرون لأغراض سياسية أو بدوافع الأنانية. فلا يجوز استخدام الدوافع الدينية لشن وتبرير الحروب وغيرها من أشكال العدوان. وأكد المشاركون في المؤتمر أهمية الدعم المتبادل بين السلطات والمنظمات الروحية لمصلحة السكان. وتم التشديد بشكل خاص على ضرورة احترام مبدأ عدم تدخل الدولة في الحياة الدينية للمواطنين، سواء في الداخل أو في الخارج. فالآن، وأكثر من أي وقت مضى، من

المهم تشكيل نظام عالمي تتعايش فيه مختلف الحضارات والشعوب والأديان والثقافات بسلام. وتحقيق الانسجام في نظام عالمي جديد، وتسوية النزاعات القائمة التي نشأت عن عوامل منها الصدامات العرقية والدينية، ومكافحة التطرف الديني، لن يتم إلا بفضل الجهود المشتركة التي يبذلها الدبلوماسيون ورجال السياسة ورجال الدين ومؤسسات المجتمع المدني.

وفعالية التصدي للتحديات والتهديدات المعاصرة تتوقف بشكل مباشر على تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان، وعلى التغلب على الجهل والتعصب. وأجمع المشاركون في المؤتمر إجماعا حقيقيا على أن التنمية المتسقة والمستدامة أمر مستحيل ما لم نحافظ على تراثنا الثقافي وتقاليد أسلافنا وجذورنا الروحية.

وأعرب المشاركون بصوت واحد عن الانزعاج الشديد إزاء الخطر الناجم عن موقف بعض الدول وقادتها، الذي يعلنون فيه أنفسهم أوصياء على الديمقراطية العالمية بطريقة ما. وهم يرون أن من الممكن أن يُمتِّعوا أنفسهم وحدهم بالحق في وصف حكومات معينة بأنها ''غير صالحة'' ووصف بلدان معينة بأنها ''فاشلة''. وهذا النهج يثير الفوضى في مناطق من العالم ويدمر الروابط بين الثقافات والصلات الإنسانية والأسس القائمة منذ قرون، ويسبب إقامة آليات لقمع السكان. والطموحات الجيوسياسية الضيقة لعدد من البلدان ورغبتها في الهيمنة وجشعها وكبرياؤها أمور تسبب للسكان أضرارا فادحة، إذ تقضي على فئات معينة منهم وتفضي بهم إلى الحروب بين الأشقاء.

والميثاق التأسيسي لليونسكو مُحقّ إذ يذكر أن ''جميع الحروب تتولد في عقول البشر''. وقد جاء في ديباجة ذلك الميثاق التأسيسي الذي اعتمد في عام ١٩٤٥، أن ''من المحتم ... أن يقوم ... السلم على أساس من التضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر''. بيد أن هذا النوع من التضامن لا يحدث من تلقاء نفسه. فهو يتطلب تضافر جهودنا وأعمالنا جميعا.

ويتعين على التعليم، الذي كان ولا يزال يضطلع بدور رئيسي في تربية الأفراد وإعدادهم للقيام بنجاح بمهامهم ضمن المجتمع، أن يساعد على تحقيق هذه الأهداف. وهذه المهمة العالمية لا تستبعد الاختلافات الأساسية الممكنة في الاستراتيجيات والمنهجيات التعليمية القائمة على خصائص زمنية وثقافية.

وعصر العولمة يدعو إلى إجراء تعديلات في فهم التعليم، إذ لم يعد من الممكن أن ينحبس في الثقافة التي ينشأ فيها. ولا يمكن الاقتصار على تلقين القيم والتقاليد الوطنية والعرقية الخاصة بالفرد وحدها. ويجب أن يصبح التعليم المتعدد الثقافات والدراسات الدينية المقارنة ضرورة أخلاقية.

والمشاركون في المؤتمر متحدون في رأيهم القائل أن علاقات حسن الجوار والشراكة بين الأديان السماوية التقليدية يجب أن يتم تعزيزها. ولهذا الغرض، لا بد لنا أن نلجأ إلى التكنولوجيات الحديثة، وأن ننشئ هياكل مشتركة في الفضاء الإلكتروني، وأن نُعدّ الحجج المضادة لمواجهة من يسعون إلى تجنيد الأفراد في الطوائف الاستبدادية والمنظمات الإرهابية.

ويقر المشاركون في المؤتمر بأن السبيل الوحيد للتغلب على الجهل الديني والتطرف القائم على أسس دينية زائفة والابتزاز باسم الهوية الدينية في جميع أنحاء العالم وتحقيق الوئام في العلاقات بين الأديان هو استخدام الحوار والتواصل وتعزيز التعاون الفعال.

ويرى المشاركون في المؤتمر أن من المهم أن تستغل في عملية الحوار بين الثقافات الخبرة الإيجابية التي اكتسبها المجلس المشترك بين الأديان في روسيا، الذي يرأسه قداسة البابا كيريل، بطريرك موسكو وسائر روسيا، ويجمع بين ممثلي المسيحية والإسلام واليهودية والبوذية، والمجلس المشترك بين الأديان في رابطة الدول المستقلة، الذي يشارك في رئاسته شيخ الإسلام الله شكر باشازده. ويقدر المشاركون في المؤتمر الدور الذي تضطلع به المنظمات الدينية في تقديم المساعدة الإنسانية وسبل التعافي من النزاع الدائر في أرض الجمهورية العربية السورية التي مزقتها الحرب.

ويدين المشاركون في المؤتمر بشدة العمل الإرهابي الدموي والفتاك المرتكب في الآونة الأخيرة في نيوزيلندا، الذي أسفر عن العديد من الخسائر البشرية، ويدينون الأسباب الجذرية لهذه الظاهرة، التي نجمت عن الدعاية الصريحة لكراهية الإسلام وكراهية الأجانب وغيرها من مظاهر الكراهية العرقية والتعصب الديني في الصحافة ووسائط التواصل الاجتماعي، ويدعون الحكومات والسلطات العامة في جميع أنحاء العالم إلى التصدي بقوة لهذا النوع من الدعاية المشحونة بالكراهية وإلى تحمل المسؤولية في ضبط انتشارها عن طريق وسائط التواصل الاجتماعي.

ويدعو المشاركون في المؤتمر جميع شعوب العالم التي تتخذ مواقف اجتماعية فاعلة إلى اتخاذ إجراءات للحفاظ على السلام والصداقة والحوار بين الشعوب والأديان والثقافات. ويعرب المشاركون في المؤتمر عن تصميمهم على اتباع هذا المسار المختار. ونحن إذ نتناول المقترحات المذكورة أعلاه، نؤيد المبادرات الدولية من قبيل إعلان عمان ومبادرة السلام العربية، وغيرهما من المبادرات الرامية إلى التوصل إلى تسويات عادلة وشاملة للنزاعات في الشرق الأوسط وفي مناطق أخرى من العالم، والتي يؤيدها جميع أصحاب المصلحة في المنتديات العالمية للحوار.

وفي ضوء ما ذكر أعلاه، اعتمد المشاركون في المؤتمر القرار الوارد أدناه، الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من الوثيقة الختامية.

ويشيد المشاركون في المؤتمر أيضا بدور الجمهورية العربية السورية في مكافحة الإرهاب الدولي، وبالموقف الثابت للعلماء المسلمين والزعماء الدينيين المسيحيين ضد الأفكار الإرهابية والمتطرفة.

والمشاركون في المؤتمر يؤيدون مبادرة تنفيذ برنامج ''كافيم'' الاجتماعي والتعليمي من أجل تعزيز وتحسين آليات الدبلوماسية العامة.

قرار

١ - الإقرار بعقد هذا المؤتمر الدولي الأكاديمي والعملي بالموضوع المحدد له باعتباره حدثا آنياً هاماً يهدف إلى إيجاد حلول فعالة لمسائل التعاون بين الأديان والثقافات والحضارات.

٢ - مناشدة قادة الدول والدبلوماسيين البارزين والشخصيات الدينية والسياسية والعلماء الموثوق بهم من مختلف أنحاء العالم أن يوحدوا جهودهم والفرص المتاحة لهم لمواصلة وحفظ التعايش والتعاون السلميين بين الشعوب والأديان والثقافات.

٣ - في هذا السياق المتميز بحدة التوتر في العلاقات بين دول العالم، دعوة جميع البلدان والدول إلى اتخاذ موقف يقوم على الاحترام والامتثال التامّين لقواعد القانون الدولي بشأن حرية الضمير والدين، وللاتفاقات التي تم التوصل إليها وتنفيذها.

٤ - مواصلة التعاون بين المؤسسات الدولية والحكومية والعامة من أجل تنمية التنوع العرقي الثقافي والديني وحفظه.

٥ - تبادل الخبرات فيما بين المجتمع الدولي للعلماء والخبراء بشأن تعزيز الحوار بين الأديان ومنع التطرف والإرهاب.

٦ - الانتباه إلى أن من أجل تحقيق النجاح في الحوار بين الأديان والثقافات، من الأهمية بمكان تكثيف أنشطة الهيئات المتخصصة في المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومجلس أوروبا، ومنظمة التعاون الإسلامي، واليونسكو، من أجل مواجهة ومحو أفعال معاداة السامية وكراهية الإسلام وكراهية المسيحية وكراهية الأجانب (على الصعيد العالمي)، وإيلاء اهتمام خاص لنشر المعارف العلمية والقيم الثقافية الحديثة.

٧ - في ضوء استمرار مأساة المؤمنين، بمن فيهم المسيحيون، الذين يتعرضون للإبادة الجماعية في الشرق الأوسط وأفريقيا، يهيب المشاركون في المؤتمر بالدول المشاركة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أن تكثف تأييدها للإسراع بتنفيذ الولاية التي اعتمدها المجلس الوزاري للمنظمة في بازل في عام ٢٠١٤ من أجل صياغة إعلانين منفصلين بشأن حماية المسيحيين والمسلمين.

٨ - إدانة ظهور معلومات يتضح كذبها في وسائط الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، مما يثير نزاعات بين الأديان والأعراق ويزرع بذور الشقاق والكراهية بين الأديان.

٩ - يشير المشاركون في المؤتمر إلى أن السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد الروسي، التي تتسق مع حق الإنسان في حرية الدين وتقرير المصير الوطني واحترام الخصوصيات التاريخية والثقافية للشعوب والأديان، لها تأثير إيجابي على السعي إلى تحقيق التنمية على الصعيد العالمي عموما.

١٠ - إيلاء مزيد من الاهتمام لكفالة التعامل والتعاون بفعالية بين رابطات الشباب الدينية والمشتركة بين الجامعات على الصعيد الدولي. والقيام، بمشاركة الباحثين وعلماء الدين والمدافعين عن الحقوق والدبلوماسيين والعلماء والخبراء، بتحديد مفهوم مكافحة أيديولوجية التطرف في أوساط الشباب.

١١ - مواصلة البحث عن سبل جديدة للتصدي بفعالية للأفكار المتطرفة والإرهابية المشحونة بالكراهية على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

١٢ - الإشارة إلى أن تصريحات رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب بشأن مرتفعات الجولان تنتهك القانون الدولي وتقوض الجهود الرامية إلى تحقيق السلام العادل وتنطوي على مخاطر تصعيد التوترات في المنطقة.

١٣ - تأييد مبادرة عقد مؤتمر دولي أكاديمي وعملي بشأن دور علوم الدين والتعاون بين الأديان والدبلوماسية الدولية في مكافحة التطرف والإرهاب في عام ٢٠١٩ في عاصمة الجمهورية العربية السورية (دمشق).

١٤ - عَقْد مؤتمر دولي أكاديمي وعملي بمناسبة الذكرى السنوية التسعين لولادة إ. م. بريماكوف في القاهرة (تشرين الأول/أكتوبر - تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩).

١٥ - تأييد الاقتراح الداعي إلى عقد مؤتمر عالمي بشأن الحوار بين الأديان والأعراق في الاتحاد الروسي في عام ٢٠٢٢، ودعم الجهود التي تبذلها روسيا من أجل تشجيع هذه المبادرة في المحافل الدولية.

١٦ - الإشارة إلى الأثر الإيجابي للأعمال المشتركة التي قام بها المشاركون في المؤتمر من أجل النهوض بالحوار بين الأديان والإعراب عن الامتنان للمنظمين وجميع المشاركين على جهودهم الرامية إلى صون وتعزيز السلام والوئام بين الأديان.